MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF THI QAR
COLLEGE OF EDUCATION FOR
HUMANITIES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــــامعـــــــــة ذي قـــــــار
كـــــــــلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة ذي قار

ISSN:2707-5672

المجلد (12) **العدد** (1) 2022

جامعة ذي قار – – كلية التربية للعلوم الانسانية- مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية
utjedh@utq.edu.iq

Vol (12) No.(1) 2022

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF THI QAR
COLLEGE OF EDUCATION FOR
HUMANITIES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــــامعـــــــــة ذي قـــــــار
كـــــــــلية التربية للعلوم الانسانية

هيأة التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيأة التحرير

ا.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

ت	الاسم	الجامعة	الاختصاص
1	أ.د. سعد علي زاير	جامعة بغداد	طرائق تدريس
2	أ.د. مصطفى لطيف عارف	جامعة ذي قار	اللغة العربية
3	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	جامعة كربلاء	علم النفس
4	أ.د. عماد ابراهيم داود	جامعة ذي قار	اللغة الانكليزية
5	أ.د. صلاح الدين احمد	جامعة عمان	علم النفس
6	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	جامعة اسيوط	الجغرافية
7	أ.د. عثمان برهومي	جامعة صفاقس/تونس	التاريخ
8	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	جامعة ذي قار	التاريخ
9	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	جامعة البصرة	ارشاد تربوي
10	أ.م. انتصار سكر خيون	جامعة ذي قار	الجغرافية

الاشراف اللغوي

م.د اسعد رزاق يوسف — اللغة االعربية

م.د حسن كاظم حسن — اللغة الانجليزية

ادارة النظام الالكتروني: محمد كاظم

الاخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF THI QAR
COLLEGE OF EDUCATION FOR
HUMANITIES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــــامعـــــــــة ذي قـــــــار
كـــــــــلية التربية للعلوم الانسانية

المحتويات

ت	اسم الباحث و عنوان البحث
1	اثر توظيف استراتيجية الانشطة المتدرجة وفق ابعاد التنمية المستدامة في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي لمادة الفيزياء واتخاذهم القرار م.د حكمت غازي محمد
2	أثرُ الحديثِ النَّبويّ الشَّريفِ في دعاءِ النُّدبةِ م . د مهند عباس قاسم
3	الخيال الشعري في قصائد امل دنقل م . د. شيماء عادل جعفر
4	المتطلبات المائية لعمليات تكرير النفط في مصفى ذي قار وأثارها البيئية م.م سناء عباس زيارة العبادي
5	مخطوطة مختار نامه (رسالة المختار) دراسة وتحقيق أ.م.د هشام جخيور الربيعي أ.م.د قاسم خلف السكيني
6	الثبات النفسي لدى طلبة جامعة سومر م.م: حيدر حبيب عذيب الركابي م.د: اسراء عبدالحسين علي
7	**البعثات العلمية في العهد الأموي** **(40هـ/132هـ)** **د. مهدي صالح الخفاجي**
8	ملابس النساء في العصر العباسي م. افراح رحيم علي الغالبي

9	النظام المالي في العهد النبوي الشريف والخلافة الراشدة م.د. رحمن منصور حسين
10	المتعاليات النصية في شعر خزعل الماجدي عتبة الغلاف اختياراً أ.د. علي هاشم طلاب م. د. هدى مصطفى طالب
11	التفاؤل المتعلم لدى الموظفين بالأجر اليومي في جامعة ذي قار أ.د انعام قاسم خفيف منار نعيم مطشر
12	الرؤية السردية في روايات فلاح رحيم أ.د. مصطفى لطيف عارف مها يوسف عاجل
13	موقف اهل البيت (ع) وبعض الفقهاء من ثورة زيد بن علي (ع) م هناء محمد كريم خشيف
14	فقه التصوف عند السيد محمد باقر الصدر د. عبد الأمير عبد الرضا حسن
15	إدارة المواد التموينية في العصر الاشوري الحديث 911 ـ 612 ق.م (القصر ـ المعبد) انموذجاً أ.م.د. ميثاق موسى عيسى أ.م.د. فارس عجيل جاسم
16	الملامح الدينية لآثار البلدان غير الإسلامية وآليات التعامل : قراءة في آلية التعامل الأموي م.د شاكر عويد نفاوة الزهيري
17	سَايكُولُوجْيَا التَّخَيُّلِ النَّحْوِي بَيْنَ الوَاقِع اللغَوي وَالتَّحْلِيْلِ الفَلْسَفِي حَيْدَر عَلِي حُلُو الخِرْسَان
18	سيميولوجيا الكم في الحوارات غير المباشرة مع الله تعالى أ.د: قصي ابراهيم الحصونة م.م: ثامر ناصر علي العبادي

19	موقف الأحزاب السياسية العراقية من القضايا الدولية في العهد الملكي م . م. أباذر راضي كريدي العامري
20	الشخصية في المنجز الروائي لمدينة الناصرية (2004 – 2012)، الشخصية الريفية اختياراً أ.د. حسين علي الدخيلي م.م. محمد كاظم كتوب
21	التوزيع المكاني للمرائب في محافظة ذي قار لعام2020–2021 م. م علي عبد الكريم جواد الحجامي
22	English Loanwords in Iraqi Samawian Arabic : A Phonological Study سلام عباس محمود ماجد صالح خلف
23	A Comparative pragmatic Analysis of Hedging in Male's and Female's Political Discourse الاستاذ المساعد الدكتور: سعد سلمان عبدالله
24	A Discourse Analysis of Interpretation of Some Selected Nasiriya Medical Notes المدرس : صدام سالم حمود
25	The Pragmatic Use of some Qur'anic verses in Every Day Situations م.م : عدوية ستار عبود
26	A Critical Discourse Analysis of Power in Lawyer – Witness Interaction م. د. محمد حسين هليل

سيميولوجيا الكم في الحوارات غير المباشرة مع اللّه تعالى

Semiotics of Quantity Maxim in the Indirect Dialogues with God Almighty

أ.د: قصي ابراهيم الحصونة Prof.Dr. Qusai Ibrahim Al-Hasuna

م.م: ثامر ناصر علي العبادي Asst.Lect. Thamer Nasser Ali Al-Abadi

قسم اللغة العربية- كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة ذي قار- ذي قار- العراق

Department of Arabic Language - College of Education for Human Sciences - University of Dhi Qar - Dhi Qar – Iraq

thamiralebadi@gmail.com

Keywords: quantity, dialogues, semiotics, cooperative

الكلمات المفتاحية: الكمية ، الحوارات ، السيميائية ، التعاونية

Abstract

This research deals with the semiotic signs required to employ the principle of quantity maxim in the indirect dialogues with God Almighty in the Holy Qur'an. The research contains an entry in which the researcher knew about the first principle in the conversational imperative, which is the principle of (quantity), and then came after it with a brief presentation on the types of dialogue with God Almighty. The research was built on two demands, the first of which came marked with "quantity semiotics in dialogue" Zakaria (peace be upon him) with the angels." As for the second requirement, it was labeled "quantity semiotics in the dialogue of angels with Maryam (peace be upon him)." Then the research ended with a confirmation of the sources and references.

ملخص البحث

لقد تناول هذا البحث الإشارات السيميولوجية المستلزمة من توظيف مبدأ الكم في الحوارات غير المباشرة مع اللّه تعالى في القران الكريم؛ إذ احتوى البحث على مدخل عرف فيه الباحث عن المبدأ الأول في الاستلزام التخاطبي، وهو مبدأ (الكم)، ثم جاء بعده بعرض موجز عن الأصناف الحوارية مع اللّه تعالى، ثم بني البحث على مطلبين، جاء المطلوب الأول منها موسوما بـ" سيميولوجيا الكم في حوار زكريا(ع) مع الملائكة"، أما المطلب الثاني فجاء موسوما بـ" سيميولوجيا الكم في حوار الملائكة مع مريم(ع)"، ثم انتهى البحث بثبت للمصادر والمراجع.

مدخل:

مبدأ أو مقولة أو قاعدة "الكم" أو "الكمية" أو "القدر" "Quantity"

يقوم هذا المبدأ على المقولة أو القاعدة التي تقول: "اجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون أن تزيد عليه أو تنقص منه"[1], إذ تنقسم المساهمة وفقا لهذا المبدأ إلى قسمين[2]:

أ. أن تجعل مساهمتك في الحوار لا تتعدى القدر أو الكم المطلوب, ولا تنقص منه لتحقيق الإخبار.

ب. إجعل مساهمتك في الحوار لا تفيد غير ما مطلوب أو تتعدى ما مطلوب.

أي "ان يكون الخطاب غنيا بالأخبار, بشكل كافٍ, دون زيادة"[3], ويمكن ان نمثل لهذا المبدأ بالحوار القائم بين زميلين في الدراسة, فلو سأل الزميل الأول (أ) الزميل الثاني (ب) عن كتاب البلاغة تكون الإجابة وفقا لهذا المبدأ بالشكل الآتي:

– الزميل (أ): أين كتاب البلاغة؟

– الزميل (ب): على الطاولة.[4]

يظهر من هذا الحوار أن "مبدأ التعاون" قد تحقق ظاهريا تحققا كاملا ومطلقا, فمبدأ "الكم" قد تحقق فيه من خلال استعمال الزميل (ب) الكمية المطلوبة من الكلمات التي أجاب فيها زميله (أ) بلا زيادة ولا نقصان, وبهذا فقد حقق أولاً "مبدأ التعاون" ظاهريا, وثانيا لم يخرق أو يخل بقاعدة "الكم", إلا أن هذا الحوار قد انتهى وتوقف وتحققت غايته الإخبارية من خلال السياق اللغوي الظاهري (بناء الجملة), وبالتالي فلم يتحقق لدينا أي "استلزام حواري", غير فهم المتلقي, فـ"الاستلزام" أصلاً قائم على عملية الخرق أو الإخلال بأحد مبادئ "الاستلزام الحواري" (توظيف واستثمار المبدأ), إذ أن الإخلال يؤدي إلى جعل المتلقي يفكر في إدراك ما يريده المتكلم, وبهذا قد حققنا أولاً استلزاماً حوارياً مستمرا إلى أن تتحقق الغاية الإخبارية القصدية المضمرة, وثانيا قد حققنا "مبدأ التعاون" الحقيقي؛ إذ أن السياق الظاهري لا يحتاج إلى تعاون لتحقيق غرض فهم الإشارة وإدراكها, لأن المطلوب مفهوم, ففي المثال السابق لم يجهد المتلقي نفسه في الإجابة بالإخبار عن السؤال, وكذلك لا يحتاج السائل إلى التفكير بجواب المتلقي.

إن ما يؤدي إلى "الاستلزام الحواري" هو الخرق أو الإخلال بأحد "مبادئ الاستلزام" ومبدأ "الكم" منها, وبالتالي يوظف المتكلم مبدأ الكم مستثمرا الزيادة في إعطاء كم المعلومات, أو الإقلال منها بما لا ينسجم مع متطلبات الموقف المراد الإخبار عنه[5], فالإكثار في كم المعلومات أو الإقلال منها هو ما يعمد المتكلم إلى توظيفه ليستلزم منه معنى ما, أو إشارة ما, يريد إبلاغها إلى المخاطب

قصدا, ويمكن أن نمثل لتوظيف مبدأ الكم من حيث الإقلال من كم المعلومات بالحوار القائم بين الأب (أ) وابنه (ب)[6]

– الأب (أ): هل قرأت القصة وترجمتها؟

– الابن (ب): قرأتها.

– فسؤال الأب (أ) كان على قسمين الأول (القراءة) والثاني (الترجمة) إلا أن إجابة الابن (ب) كانت على قسم واحد, فلم يجيب على القسمين معا, لذا فان سكوته على القسم (الشق الآخر) من السؤال قد اخل وخرق مبدأ "الكم", إذ لم يجيب الابن إجابة كافية, وإجابته تستلزم من الأب (أ) أن يدرك بان الابن (ب) قد قرأ القصة ولكنه لم يترجمها, ففي عدم الإجابة عن الشق الثاني من السؤال إشارة ولدت استلزاما يقوم على التعاون في فهم هذه الإشارة, فالميل إلى الإيجاز هنا إشارة إلى تحقق الدلالة والإفهام عن المعنى المسكوت عنه, فسكوت الابن عن الإجابة على الشق الثاني من السؤال يجعل الأب يتسأل, لماذا قرأ ولم يترجم؟ وهكذا تتولد استلزامات تولد دلالات تقوم على إشارات تحرك ذهن المتلقي وتنشط فكره وبذا يتحقق إكمال المعنى بالسياق, وأما من حيث توظيف مبدأ الكم من خلال الإكثار في كم المعلومات, فيمكن ان نمثل له بالحوار القائم بين زيد والقاضي عمرو, عندما جاء زيد طالبا يد ابنة القاضي عمرو, وكالآتي[7]:

– زيد (أ): سيدي القاضي أليس لديك ابنة اسمها خولة؟

– القاضي عمرو (ب): لديَ ابنة اسمها خولة, طيبة وجميلة ولا يُسمع صوتها.

ان القاضي (عمرو) لم يجب في هذه المحاورة بالقدر المطلوب من المعلومات بل زاد عليه, إذ لجأ إلى توظيف مبدا الكم من خلال الإكثار في كم المعلومات, فقد أعطى كم من المعلومات اكثر مما ينبغي إعطائه لوصول الإجابة والإخبار عن سؤال زيد, اذ انه استثمر الزيادة في قوله من إنها (جميلة وطيبة ولا يسُمع لها صوت), فقد صرح وذكر ما يؤكد ذلك؛ ليشير إلى إنها تتصف بهذه الصفات التي ربما تكون غير ملحوظة من قبل زيد فيقع إعجابه فيها, ويزيد تمسكه بها.

وعند تتبعنا ودراستنا لآيات الحوار القرآني وجدنا مجموعة من الآيات القرآنية التي جاءت بسياقات حوارية متعددة, وهذا يعني ان الحوارات في القران الكريم جاءت بأشكال مختلفة ومنسجمة مع الأطراف المتحاورة, وهذا ما جعل التوظيف والاستثمار لمبدأ الكم يختلف من طرف لآخر, ومن مناسبة وقضية لأخرى, فبعض المتحاورين يعتمد على الإعطاء والزيادة في كم المعلومات؛ لان مناسبة الحوار وجدليته تحتاج إلى الزيادة في كم المعلومات؛ لذا يعمد المحاور إلى توظيف هذا المبدأ من حيث الزيادة في الكم ليحقق الإشارة السيميولوجية التي يستلزم من وراءها مدلولات قصدية أراد تبليغها إلى المتلقي, وإفهامه إياها, ومن جانب اخر هناك من يميل إلى الاختصار

والإيجاز في كم المعلومات ليعطي من خلالها إشارات سيميولوجية تستلزم دلالات تنسجم مع القضية المحاور فيها, اذ ان "الواقعية في لغة الحوار القرآني واقعية نفسية لا لغوية"[8], إذن فالاستثمار والتوظيف لمبدأ الكم من قبل الأطراف المتحاورة, سواء أكان هذا التوظيف بالزيادة في إعطاء معلومات أكثر مما ينبغي, أو الإقلال منها, ففي كلتا الحالتين يعمد الطرف المتحاور إلى هذا التوظيف قاصدا بذلك إيصال علامة أو إشارة سيميولوجية استلزمت من هذا التوظيف, وهذه الإشارة قصدها المُوظف قصداً, وهناك مجموعة من النصوص القرآنية التي دارات حواراتها بين اطراف مختلفة في التحاور, اذ " تنازعت الجمل الحوارية اطراف متعددة, تنوعت في جنسها وعددها وصفاتها"[9], وما نسوقه في هذا البحث ليكون عينة وأنموذج للتحليل السيميولوجي التداولي من خلال استثمار وتوظيف احد مبادئ الاستلزام الحواري, وهو (مبدأ الكم أو الكمية), إذ صنفناه إلى مطلبين انطلقنا فيها من حيث طرفي العملية الحوارية, فقد اتسع مفهوم طرفي العملية الحوارية؛ إذ جاء ليكون (من الجنس نفسه كما في حوارات الأنبياء مع أقوامهم, أو ان يكون من غير الجنس نفسه كحوارات الملائكة مع البشر, أو ان يكون أعلى بالمرتبة كحوارات الله تعالى المباشرة وغير المباشرة مع جميع الأطراف الأخرى, أو ان يكون بنفس المرتبة كما في حوارات المؤمنين مع بعضهم, أو المنافقين مع بعض, أو ان يكون ادنى مرتبة كحوارات الأقوام أو أفراد من الأقوام مع أنبيائهم), وقد يكون أحد طرفي الحوار مسالم يبتغي معرفة الحقيقة, وقد يكون عدوا يتحين الفرص ويتصيد في الماء العكر, وتختلف اطراف الحوار من حيث العدد, فقد يكون واحد, وقد يكونوا اثنين أو يزيدون, فغايتنا هو الطرف الذي وظف واستثمر مبدأ الكم ليولد إشارات سيميولوجية تستلزم دلالات مقصودة, وقد تعددت الطرق التي حاور الله تعالى بها خلقه جميعا, وعلى اختلاف أجناسهم, فمنهم من حاوره مباشرة وبلا وسيط, ومنهم من كلمه بواسطة الوحي والتنزيل, ومنهم من كلمه من وراء حجاب, ومنهم من أوحى اليه في المنام, فقد تعددت الطرق والأساليب التي استعملها الله تعالى في محاورة خلقه, اذ جعل لكل محاورة أسلوب ووسائط تنسجم معها, ومع ما يترتب عليها من آثار نفسية, فالله تعالى عادل بكل شيء, وعارف بنفوس عباده, فهو الخالق, وهو العالم بنقاط ضعف المخلوقات وقوتها, وهو العالم بالطريقة المناسبة والمنسجمة مع من يحاوره, وقد بين الله تعالى ذلك بقوله :" وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ "[10], وبهذا يمكن ان نصنف هذه الحوارات إلى ثلاثة أصناف:

الصنف الأول– الإلهام العقلي والوحي النفسي:

لقد استعمل الله تعالى طريقة الإلقاء إلى القلوب, واحدة من طرق المحاورات مع خلقه, اذ يكون التنبيه بالإلهام إلى القلب, فيبادر الطرف المحاور بعد فهم الإشارة من الله تعالى إلى المحاورة, وقد

تجسد ذلك في اكثر من مورد وموضوع من كتاب الله العزيز, اذ ورد في قوله تعالى: " وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ"[11], وقوله تعالى: " وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ"[12], وقوله تعالى في قصة يوسف(ع), اذ قال تعالى :" وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ"[13], وقوله تعالى في قصة زكريا(ع), اذ قال تعالى:" فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا "[14], وقوله تعالى في حادثة موسى(ع) مع السحرة, اذ أوحى اليه الله تعالى ملهما إياه بما يفعل, اذ قال تعالى :" فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى, قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى, وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى"[15], وهذا يعني ان كل ما يحصل من حوارات بين الله تعالى وخلقه محققة للاتصال, من غير وسيط, ومن غير إشغال الفكر أو الحواس, يسمى إلهاما[16], وهذا يعني ان كل ما يلهم به المعني بالإلهام, فتفاعل معه نفسيا وأطمأن له روحيا, ثم ترجمه فيما بعد قوليا أو عمليا, ونفذه حرفيا, وهذا لم يُقصر على الأنبياء, بل من الممكن ان يصل اليه كل من صلحت سريرته من عامة الخلق[17], وبهذا يمكن ان يكون هذا الإلهام هو المنبه لبدأ الحوار ومخاطبة الملهم نفسه وهو الله تعالى, أو غيره ممن أراد المُلهِم ان يقوم المُلهَم بمحاورته أو مخاطبته كما في قول زكريا(ع):" فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا", وقول إبراهيم(ع) لابنه إسماعيل(ع), بعد الرؤية, اذ قال: "فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ"[18].

الصنف الثاني– محاورة الخلق بما فيهم الأنبياء من "وراء حجاب", (حوار مباشر):

وهو ان يحاور الله تعالى خلقه ويخاطبهم من غير ناقل لذلك ولا وسيط, ويمكن ان يحقق الله تعالى هذه المحاورات لمن يرتضي له ذلك من سائر خلقه, وهذا يعني ان يسمع المعني بالحوار كلام الله وعباراته من وراء حجاب "كسماع موسى (عليه السلام) كلام الله سبحانه في الطور"[19], اذ قال الله تعالى:" وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا, وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا"[20], اذ "يوجه الله خطابه مباشرة ودون وساطة إلى من يريد من خلقه, ويجاذبه اطراف الحديث"[21], وفي موضع اخر حاور الله تعالى موسى بنفس الطريقة, اذ قال :" وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى, إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى, فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى, إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى, وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى, إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي"[22].

الصنف الثالث– الحوارات مع الله تعالى عن طريق الوحي الملائكي:

إن أغلب الحوارات التي دارت بين الله تعالى وخلقه, والأنبياء على وجه الخصوص كانت عن طريق رسل الله من السماء, وهم الملائكة, وخصوصا الملك الموكل بالوحي "جبرائيل"(ع), وهذه الرسل قد تتمثل وتتشبه بصورة وشكل الإنسان؛ ليطمأن قلب المتحاور أو المعني بالحوار, كما في قصة إبراهيم(ع) مع ضيفيه من الملائكة عندما جاءوه بصورة إنسان, اذ جسده الله تعالى بقولة:" هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ, إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ, فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ, فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ, فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ, فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ, قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ, قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ, قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ"[23], "وقد يسمع المتلقي صوت الملائكة دون ان يراها, ومثاله الطريقة التي حاورت بها الملائكة زكريا ومريم عليهما السلام"[24], وهذا ما جسده قول الله تعالى في قصة زكريا(ع), اذ قال: " فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ"[25], وكذلك في قوله تعالى لمريم (ع):" وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ, يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ"[26], وقد اقتصرنا في بحثنا هذا على نصوص الحوارات غير المباشرة مع الله تعالى, إذ أجملناها بالمطالب الآتية:

المطلب الأول

سيميولوجيا الكم في حوار زكريا(ع) مع الملائكة:

تمثلت سيميولوجيا الكم في حور زكريا(ع) مع الملائكة في قوله **تعالى:" هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ, فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ, قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ"[27].**

بني السياق في هذه المحاورة على الحوار الذي بدأه زكريا(ع) متوجها به على سبيل الدعاء, مخاطبا ربه بأن يهبه ذرية طيبة, اذ ابتدأ زكريا(ع) بخطاب مباشر محاورا به الله تعالى ومخاطبا إياه, فدخوله على محراب مريم(ع) ورؤيته للرزق الذي عندها جعله يستعجل الدعاء, مستثمرا هذه الأجواء العبادية, وهذه المشاعر الروحانية, وهذا التوجه المصحوب بنية خالصة, وخشوع تام, أن يخاطب ربه طالبا منه أمرا ليس بعسير عليه, إذ ما رآه بمقام مريم جعله مدركا أن طلبه ليس بمحال؛ ولذلك دعا ربه وهو في المكان نفسه, وقبل أن يخرج منه, فجاء قوله تعالى بيانا لحوار

زكريا(ع), إذ قال تعالى: " هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ", فزكريا(ع) كان يعلم إنه لكبر سنه, ولعقم أمرأته إنه لمن المحال ضمن إطار الأسباب والمسببات, والعلل والمعلولات, والظروف الطبيعة أن يتحقق الإنجاب, ولكن مشاهدته لما حصل مع مريم جعله يعجل الدعاء بسؤال ربه, إذ أن " مشاهدة خوارق العادات خولت لزكريا الدعاء بما هو من الخوارق, أو من المستبعدات"[28], وقبل أن ينهي زكريا(ع) حديثه, وقبل أن يغادر مكانه, جاءت الإجابة بوساطة الملائكة من قبل القادر العليم, وبهذا فقد تحول الحوار من المباشر إلى غير المباشر, إذ جاء الرد على سؤال زكريا(ع) بقوله تعالى :" فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ", فزكريا(ع) سأل ربه بجملة واحدة, إذ قال:" رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً", وقد جاءت هذه الجملة " لابتداء الغاية مجازا أي أعطني من محض قدرتك من غير وسط معتاد ذرية طيبة"[29], فجاء الرد بكل هذا التعداد لصفات ومميزات يحيى(ع),إذ أن الشق الأول من الجواب قد حقق الإخبار, وهو قول الملائكة " أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى", ففي هذه الجملة قد تحقق الخبر ووصل الإخبار وفهم القصد, ولكن الله تعالى وهو سيد المتحاورين, والعالم بكل شيء ومنها نفوس خلقه وما يكون, فإيراده وسوقه لهذا التعداد بالجمل جوابا على سؤال زكريا(ع) فيه غاية وله علامة ودلالة, ولهذا عمد إلى توظيف مبدأ الكم؛ ليستلزم بكل جملة علامات وسمات وسم بها يحيى(ع), فالباري تعالى وعلى لسان ملائكته وظف مبدأ الكم من خلال إعطاء معلومات أكثر مما ينبغي, ومما نفهمه نحن البشر, ولكن الله يعلم مالا نعلمه, إذ بين لزكريا(ع) إن طلبه قد تحقق, ودعائه قد أستجيب, فجائه الملائكة مستبشرين ومبشرين بيحيى(ع), إذ قالوا له :"أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى", ولو سكتوا لتحقق الإخبار, وفهم منه استلزام القصد, ولكن من غير استلزام ولا استثمار أو توظيف, فسوقه هذه الزيادة في الصفات المتجسدة بقوله:" مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ", قد حملت إشارات سيميولوجية حركة ذهن المتلقي في الوصول إلى مدلولاتها, إذ ان " دلالة الإشارة هي عبارة عن استلزام القول لمعنى تابع للمعنى العباري من غير توسط دليل ولا توقف فائدة القول عليه"[30], وعليه فإن سيميولوجيا هذا التوظيف بالإعطاء هي قدرة الله تعالى على الرزق بغير حساب, حتى لو كان خارج الظروف الطبيعية, وخارج الأسباب الطبيعية, فالله تعالى لم يستجب لحوار زكريا(ع) فيرزقه بيحيى على كبر سنه ومع عقم زوجه, بل أشار إلى مجموعة إشارات ستتحقق في يحيى(ع), إذ جعله " مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ", وهو عيسى ابن مريم عليهما السلام, فيحيى يصدق ما يأتي به عيسى(ع), " فمصدقا حال من يحيى أي كامل التوفيق لا يتردد في كلمة تأتي من عند الله"[31], فالخالق تعالى قد أشار على لسان ملائكته في هذه الجملة, وفي هذا

الخبر إشارة سيميولوجية تدل على أن هناك أحداث ستقع في زمان يحيى(ع) فيكون مصدقا بها, ومصادقا عليها؛ لأنها من الله تعالى, وهو قد وفقه الله بالطاعة الكاملة, ولهذا فـ" هو أول من صدق بعيسى ابن مريم"[32], فعيسى(ع) هو "كلمة من الله وروحٌ"[33], وهذه الكلمة هي التي قصدها الله تعالى, وأشار فيها إلى ان يحيى سيكون أول المصدقين بها, إذ قال عنه " مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ", فمجيئ عيسى(ع) من أهم هذه الأحداث, "وقد أجمل هذا الخبر لزكريا ليعلم أن حادثا عظيما سيقع يكون ابنه فيه مصدقا برسول يجيء وهو عيسى عليه السلام"[34], ثم "سيدا", فهو المقدم الذي يسود القوم؛ لما ينماز به من العلم والحكمة والحلم والكرم والزهد والعفة والورع عن محارم الله[35], و"حصورا" أي "مبالغا في حبس النفس عن الشهوات والملاهي"[36], وقد أوردها الله تعالى في هذا الحوار؛ لأنه تعالى عالم بأن قومه سيتهمونه بتهمة الشهوات, وهذه التهمة تشوه مسيرته فتسقط دعوته, وتكون مبررا لعدم اتباعه, فكل هذه الأقوال الموظفة قد دلت على علامات سيميولوجية أدركها زكريا, وعليه فان سيميولوجيا هذا التوظيف بالإعطاء هي (بيان عظمة الله تعالى وقدرته على هذا الأمر, فالله تعالى لم يكتفِ بإخبار زكريا بيحيى, وإنما ساق هذه الجمل لتكون دلالتها متحققة فعلا, فقوله:" يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى", جاء وحده ليكون إشارة سيميولوجية مهمة جدا؛ لان الله تعالى قد عرض أسماء الأنبياء على مسامع زكريا, وان اسم يحيى كان مع الأسماء التي عرضها الله تعالى عليه, ففي قوله هذا إشارة سيميولوجية تدل على نبوة يحيى وصلاحه, فالبشارة التي ابلغها الملائكة لزكريا وان حققت الإخبار الظاهري باسم الجنس وهو يحيى, إلا إنها في الوقت نفسه قد حققت إشارة سيميولوجية عميقة وسم بها يحيى وهي النبوة؛ إذ أن السيميولوجيا تهتم بإظهار المضمر المقصود داخل الأبنية الكلامية والنظم الحوارية[37], ومن ثم دلت الجمل الأخرى على مصداقيته بتصديق كلمة الله عيسى, وسيادته على الآخرين, وعصمته عن الشهوات والمحرمات؛ لأنه سيتهم فيما بعد بحب النساء, وكثرت الشهوات, ومن الصالحين الذين اصلح الله سريرتهم في الدنيا والآخرة), وبهذا نخلص إلى انه تم توظيف مبدأ الكم من قبل الله تعالى على لسان ملائكته, من خلال إعطاء كم من المعلومات اكثر مما ينبغي وينسجم مع سؤال زكريا, إذ بالإمكان تحقيق الإخبار التام بجزء واحد فقط من جميع الاخبارات في هذا الحوار, وهو في قوله:" أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى", ويسكت وبذلك تحقق الإخبار وانتهى القصد, ولكنه بين أكثر إذ قال:" أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ", فهذا التعداد, وهذا التوظيف لمبدأ الكم, بالاعتماد على التكرار والإطناب استزادة في كم المعلومات ليشير إلى كم من الاخبارات والإشارات التي لا يمكن ان تتحقق معرفتها لولا هذا التوظيف, إذن فمبدأ الكم وظف ليحقق هذه الدلالات, وعليه فان سيميولوجية هذا التوظيف بالإعطاء هي (عظمة الله وقدرته على الخلق بعيدا عن

الأسباب والمسببات, كما انه أشار إلى المميزات التي خص بها يحيى دون غيره), وبهذا فقد تحققت من هذه الاخبارات المتعددة دلالات ادركها زكريا(ع), وهذا ما جسد الاستلزام؛ إذ أطلق المتكلم قولا أراد به مع إفادة معناه الإشارة إلى معنى آخر, فادرك المتلقي تبعا لتلك الإشارة المعنى المضمر[38], فالله تعالى عمد إبلاغ زكريا(ع) بالإشارة إلى ذلك حتى عند وقوعها في المستقبل لا تفاجئه كثيرا: لأنه أُخبر بها مسبقا, ووصلت اليه إشارتها, وعرف سماتها وعلاماتها, فتحقق ووقوع هذه الأحداث لن تكون غريبة على زكريا أو مستهجنة أو منكرة؛ لان الله جعل لها سمات اوسم بها يحيى(ع) وابلغها إلى زكريا.

ويمكن ان نمثل لذلك بالآتي:

– زكريا(ع) (أ): " رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ".

– الملائكة (ب): " أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ".

– الإشارة السيميولوجية المستلزمة من توظيف مبدأ الكم هي (تحقيق الاستجابة لدعوة زكريا, ودلالة على قدرة الله تعالى على الرزق بغير حساب, ومن أمثلته هنا هبة زكريا بيحيى من غير حساب للأسباب والعلل المؤدية إلى ذلك والتي يفتقد إليها زكريا وزوجه, ثم بيان ما سيكون عليه يحيى, بانه سيكون نبي, فاسمه مكتوب مع أسماء الأنبياء الذين عرضوا على مسامع زكريا, وان يكون مصدقا بنبوة عيسى, فالكلمة إشارة إلى عيسى, وان يكون سيدا على الخلق ووليا عليهم, وان يكون محصورا وممنوعا ومعصوما عن الخطايا والشهوات والغرائز).

وحسب "بيرس وموريس" تكون المقاربة السيميولوجية التداولية بالشكل الآتي:

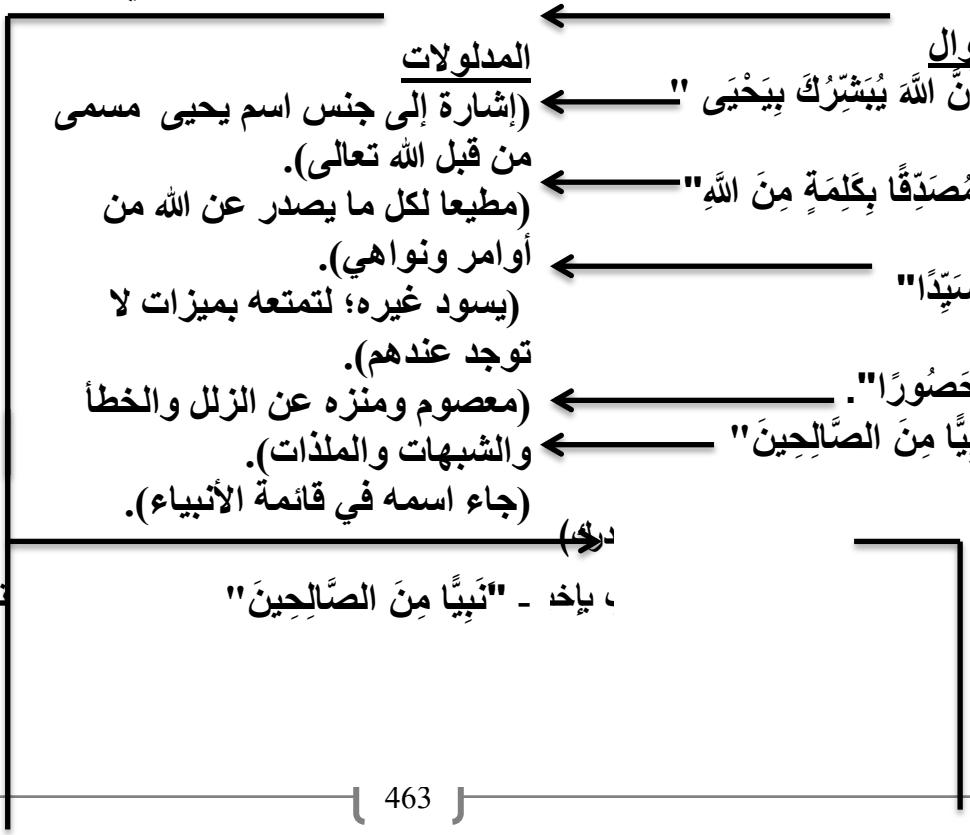

قد وهب له غلام اسمه يحيى, وإنما ساق له الأحداث التي سوف يشهدها هذا المولود المبارك, والفضائل والمميزات التي فضله الله تعالى بها على الخلق, وفي هذا الإخبار بيان لقدرة الله تعالى على انه يرزق من يشاء بغير حساب ولا تقدير, ولا ظروف, ولا أسباب أو مسببات, فخلق يحيى غير خاضع للشروط الطبيعية, وبهذا دلالة على قدرة الله تعالى, وذكر فضائل يحيى(ع) بيانا لمنزلته, وإشارة للأحداث التي يشاهدها ويصدقها, ويكون مصادقا عليها, وبهذا إشارة وعلامة وإشعار إلى زكريا؛ كى لا يتفاجأ عند حدوثها فيدخل الشك فى قلبه).

الركيزة

(قدرة الله تعالى التي تجعله قادرا على ان يرزق من يشاء بلا حساب, ومن غير قواعد أو ضوابط تتناسب مع قدرة الإنسان وحجم إدراكه, وعملية خلق يحيى(ع) أنموذجا واحدا من هذه القدرة والعظمة).

سيكولوجية الكم في حوار الملائكة مع مريم(ع):

لقد تمثل توظيف مبدأ الكم في حوار الملائكة مع مريم(ع) في **قوله تعالى:" إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ, وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ, قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"**[39]

ابتدأ الملائكة في هذه المحاورة إبلاغ مريم(ع) بما أخبرهم الله تعالى, فهم الوسط الإخباري المبلغ عن الله تعالى, اذ تصدر هذا الإخبار التبليغ المهم وهو هبتها من الله بكلمته, فـ" الكلمة مراد بها كلمة التكوين وهي تعلق القدرة التنجيزي كما في حديث خلق الإنسان من قوله "ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله"[40], فالملائكة ابتدأوا بأهم الأخبار, وأعقدها استيعابا على متلقي الخبر, ثم انحدروا بعد ذلك بالتدريج إلى تثبيت الغاية القصدية من الحوار, وهي إبلاغ مريم(ع) بمجيئ هذا المولود الخارق للظروف, وغير الخاضع للأسباب والمسببات الطبيعة في خلق الإنسان, بل في خلق كل المخلوقات, اذ ان خلقه تحقق بكلمة, فـ "وجوده بكلمة من الله, أي: بقوله له :" كن" فيكون"[41], وهذا يعني أن " وصف عيسى بكلمة مراد به كلمة خاصة مخالفة للمعتاد في تكوين الجنين أي بدون الأسباب المعتادة"[42], إذن قوله تعالى "كلمة" إشارة إلى خلق عيسى(ع) ومجيئه, ثم سيقت الجمل التعريفية لذلك المولود, اذ جاءت كل جملة تمثل علامة دالة قد وسم بها هذا المولد المختلف من حيث المولد, وهذه العلامات ساقها الله تعالى على لسان ملائكته, وعرضها أمام مريم(ع) مخاطبيها ومحاوريها ومبلغيها, وهذه الاخبارات ساقها الله تعالى؛ لغرض رفع اللبس عن نفس مريم(ع) بقدوم

عيسى(ع), فتكذيبها من قبل قومها, وإلقاء اللوم عليها واتهامها قد يُحدث اللبس عليها فتضعف أمامهم في الدفاع عن الحق والحقيقة؛ لذلك سيقت هذه العلامات الدالة على ان عيسى(ع) لم يكن في خلقه كغيره من البشر, بل هو كلمة الله تعالى, والله قد خلقه بكلمة منه, وقد أعطاه كل هذه المميزات, وهذا دليلا على قدرة الله وعظمته, فالله تعالى بين أولا طريقة خلق عيسى(ع), ثم سماه بهذا الاسم, ونسبه إلى أمه تشريفا وليس تصغيرا أو تحقيرا, ثم لقبه بـ"المسيح" و"معناه المبارك"[43], ثم أشار إلى انه سيكون " وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ", أي "شريفا رفيعا ذا جاه وقدر"[44], فكل قول من هذه الأقوال, وكل جملة من هذه الجمل جاءت دوال تؤدي إلى مدلولات يدركها المتلقي حين وقوعها, فمطلق الإشارة لا يحتاج في كثير من الأحيان الاستناد على الأحداث أو النوعيات والأحاسيس التي تجسد الحدث المشار اليه, وإنما يحتاج إلى الإشارة التي بموجبها يمكن ان يدرك المتلقي إلى ما تحيل إليه من أحداث[45], فمجيء هذه الدلالات وسوقها في أثناء الحوار وتوظيفها مهم جدا, فمريم(ع) ان لم تحصل على هذه العلامات والسمات الدالة لا يتحقق الاطمئنان في قلبها, ولا تستطيع ان تدافع عن نفسها وجنينها في حال تكذيبها, لذا فكل جملة وكل إخبار ساقه الله تعالى على لسان ملائكته في هذه المحاورة, جاءت قصدا لتحقق دلالة سيميولوجية لم يوسم بها غير عيسى(ع)؛ لذلك سيقت هذه الدوال تعريفا بعيسى(ع), وتثبيتا لقلب أمه إذا ارتاب عليها المرجفون والمشككون, فقد أعطى كل ما يتعلق به من صفات معتمدا على توظيف مبدأ الكم بالتعدد الدقيق والمتسلسل, وهذه الاخبارات دالة على إبلاغ مريم(ع) بأن هذا المولود سيكون وجيها, ومقربا, ونبيا, وشفيعا, ومن الصالحين في الدنيا والآخرة, أي " ذا جاه "في الدنيا" بالنبوة "والأخرة" بالشفاعة والدرجات العلا "من المقربين" عن الله"[46], وقوله:" وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا", إشارة إلى ان عيسى(ع) يكلم الناس وهو صغير ويستمر ذلك التكليم إلى مرحلة الكهولة, فدلالة ذلك انه عليه السلام " يكلمهم في المهد, ويعيش إلى ان يكلمهم كهلا, إذ كانت العادة أنَّ من تكلم في المهد لم يعش"[47], إذ " خص تكليمه بحالين: حال كونه في المهد, وحال كونه كهلا, مع انه يتكلم فيما بين ذلك لأن لذينك الحالين مزيد اختصاص بتشريف الله إياه فأما تكليمه الناس في المهد فلأنه خارق عادة إرهاصاً لنبوءته, وأما تكليمهم كهلاً فمراد به دعوته الناس إلى الشريعة, فالتكلم مستعمل في صريحه وفي كناية باعتبار القرينة المعينة للمعنيين وهي ما تعلق بالفعل من المجرورين"[48], ففي هذا التوظيف لمبدأ الكم دلالات سيميولوجية قصدها المتكلم قصدا, وقام بإبلاغها تسلسلا وسبكا, ومن هنا نخلص إلى أن في حديث الملائكة مع مريم(ع) تم توظيف مبدأ الكم من خلال إعطاء معلومات زائدة؛ للدلالة على المولود المبارك, إذ ذكروا "اسمه وكنيته", وكذلك ساقوا ما يؤكد ويوصف منزلته في الدنيا والآخرة, كما بينوا منزلته عند الله تعالى, وبهذا فان سيميولوجيا هذا

التوظيف من قبل الملائكة هي بيان قيمة ومنزلة هذا المولود, كي يطمأن قلب أمه ولن تتأثر أو يدخل الخوف إلى قلبها, عندما يشككون بأمر مولودها فلا مجال للخوف ولا للشك في ذلك, ولا تتردد في الدفاع عن كلمة الله الحق المتمثلة بعيسى(ع), ودعوته إلى الله تعالى, فهي مدركة للغرض من الإشارة المستلزمة من العلاقة بين الدوال والمدلولات؛ إذ أن من أهم حقول السيميولوجيا هو الانتقال من حقل الدال والمدلول إلى حقل الموضوع المدرك الذي يشكل أساس العملية السيميولوجية برمتها, وأعلى مستوى من مستوياتها[49].

ويمكن ان نمثل لذلك بالآتي:

– الملائكة (أ): "إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ, وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ".

– مريم(ع) (ب): " رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ".

– الإشارة السيميولوجية المستلزمة من توظيف مبدأ الكم هي (قدرة الله تعالى على خلق عيسى بكلمة, وبيان قيمة ومنزلة هذا المولود, فالله تعالى قد سماه وكناه, وجعله وجيها في الدنيا وشفيعا في الآخرة, وجعله من المقربين في السماء, ولديه القدرة على التحدث وإقناع الناس بالحقيقة والصدق والإيمان, طفلا كان أو كهلا, وهذه إشارة إلى استمرار حياته إلى مرحلة الكهولة).

وحسب "بيرس وموريس" تكون المقاربة السيميولوجية التداولية بالشكل الآتي:

الدوال	**المدلولات**
- " إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ "	**(إشارة إلى طريقة خلق عيسى(ع), وإخبار مريم(ع), بان الله قد وهبها عيسى بكلمة, اذ قال له كن فكان).**
- " اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ "	**(المبارك الذي يملئ الأرض قسطا وعدلا, وينصف الخلق أجمعين, ونسبه لامه تشريفا وتكريما, لا استصغارا أو تحقيرا, وعيسى اسم لجنس المولد وسمه الله تعالى به).**
- " وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ "	**(شريفا في الدنيا, وشفيعا في الآخرة, ومن المقربين لعرش الله في السماء).**
- " يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ "	**(يوجه الناس ويكشف لهم الحقائق في المهد صغيرا, ويمتد به العمر فيتحقق هذا التكلم والنصح وهو كهلا).**
" وَمِنَ الصَّالِحِينَ"	**(ممن اصلح الله سريرتهم ففازوا في الدنيا والآخرة).**

(الموضوع المدروس)

(قدرة الله تعالى على خلق عيسى(ع) بكلمة خارج اطار عملية الخلق المعتادة عند البشر, وخارج الأسباب والمسببات, وخارج توافر ظروف الإنجاب, وهو أن أمه عليها السلام ليست بذات بعل, يجعل الناس يشككون بطريقة خلقه, ويسألون كيف لفتاة ليس لها بعل قادرة على الحمل والإنجاب؟ وتوجه لها الاتهامات, والله عالم ببني إسرائيل وبما فعلوه بالرسل, فكيف بحال مريم مع هذا الخبر الخارق للطبيعة والعرف, لذلك ساق الله تعالى لمريم على لسان الملائكة مجموعة من العلامات التي وسم بها عيسى(ع), وهذه العلامات هي الحجج المعجزة التي تسكت أفواه المشككين, ولولا هذه العلامات لما عرفت مريم ان تتعامل مع تلك المواقف؛ ولذلك عندما سألوها عن مولودها قالت لهم اسألوه؛ لان لديها علامة من الله وسمة من سمات عيسى(ع) انه يكلم الناس في المهد, فلولا معرفتها بهذه السمات التي وسم الله تعالى بها عيسى(ع) لما استطاعت ان تنفذ من بطشهم, ولتملكها الخوف والرعب في موضع القصة, فادراك مريم(ع) لهذه الإشارات والتعامل معها على إنها علامات تستدل بها على ان الأمر ليس منها وإنما من الله تعالى, فهو القادر على كل شيء, وان الله يرزق من يشاء بغير حساب, وبهذا فقد اذهب الله تعالى الخوف من قلب مريم(ع)؛ لما راته من المعجزات الدالة على قدرة الله تعالى وعظمته, فعند حدوث أي سمة من هذه السمات التي وسم الله بها عيسى(ع) في المستقل لا يفاجئها ولم تستغربه, أو تستنكره, أو تشكك فيه, فتعداد هذه الجمل لم يأت عبثا وإنما لكل دال مدلول

الركيزة

(الخلق بهذه الطريقة يحتاج إلى دلالات تثبت قدرة الخالق الذي خلق هذا المولود من غير أب, وأول هذه الدول هو ان يكلم الناس في المهد وكهلا, ففي ذلك دلالة أولى على قدرة الخالق وهي التكلم بالمهد, ودلالة ثانية وهي من المتعارف والواقع والحادث ان من يكلم الناس في المهد يموت, والله أشار إلى ان عيسى(ع) يكلم الناس في المهد وكهلا, وهذا دليل على ان عيسى(ع) لم يمت كغيره ممن كلم الناس في المهد, لان قدرة الله تعالى اقتضت ذلك).

مريم(ع) تتعجب وتستغرب وتنكر ذلك, اذ كيف تلد المراة وهي غير ذات بعل, فهذا ليس من المعقول أو المقبول, اذ جاء "الاستفهام في قولها:" أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ للإنكار والتعجّب ولذلك أجيب جوابين أحدهما كذلك الله يخلق ما يشاء فهو لرفع إنكارها, والثاني إذا قضى أمراً ... لرفع تعجبها"[50], وهذا الإنكار صدر عن مريم(ع) مع التعدد الذي ساقه الله على لسان الملائكة في

معرض حديثه عن عيسى(ع), فالكريم قد أشار إلى طريقة خلقه, ثم وسمه باسمه وكنيته, ثم أشار إلى قيمة هذا المولود ومنزلته عند الله, وانه سيكون نبيا, وسيدا في الدنيا وشفيعا في الآخرة, ومن المقربين, وانه "يكلم الناس في المهد وكهلا", وعلى الرغم من جميع هذه العلامات التي وسم الله تعالى بها عيسى(ع) لم يزول الاستغراب والتعجب عن نفس مريم(ع)؛ لان وقوع الحدث لا يعقل ولا يمكن استيعابه بسهولة, فمدركات البشر بالغالب تنسجم مع الأحداث الطبيعية القائمة على الأسباب والعلل, ومن الطبيعي جدا ان تستغرب مريم(ع) من هذا الحدث الغريب, الذي فاقت غرابته كل المعجزات الأخرى؛ لذلك فعلى الرغم مما ساقته الملائكة من علامات دالة وسمات وسم الله تعالى بها عيسى(ع), فلم يزل الاستغراب, وان التعجب قد استحوذ على فكر مريم إذ " قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ", فهي قد أوجزت؛ لشدة استغرابها وتعجبها, فلا تحتاج لأن تستفهم أكثر عما سيق من هذه السمات, لأنها مستغربة للحدث, وبهذا فقد وظفت في الحوار مبدأ الكم ولكن بأقل مما ينبغي, فالملائكة قد عددوا مجموعة سمات وسم الله بها عيسى, ومريم لم تسأل عن أية علامة, ولا عن أية سمة, أو صفة من صفات المولود, غير سؤال الاستفهام عن الكيفية, إذ أن جوابها جاء على شق واحد فقط, مع تعدد ما طرح عليها, فما كان جوابها على هذا التعدد الذي سيق في قوله:" إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ, وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ", إلا بجملة واحدة وهي" أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ", ولم تسأل عن الجوانب الأخرى, وقد استلزم هذا معنى أو (إشارة سيميولوجية) تدل على مدى وشدة استغراب مريم وإنكارها لهذا الأمر الغريب عن العادة والطبيعة, والصعب على إدراكات العقل البشري, ولكن قدرة الله تعالى تفوق كل هذا, وهذا ما أكده بقوله, إذ "قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ", وهو سيد المدركين العارفين؛ إذ لا تتحقق سيميولوجيا الاستلزام التخاطبي في الحوار إلا بوجود المؤول الذي بغيابه يتعذر على الدال والمدلول تحقيق معرفة القصد في العملية التواصلية وادراك الموضوع المقصود, وعلى هذا فالدال والمدلول يمثلان الاولانية في الفكر البورس مورسي, ويمثل الموضوع المدرك الاثنانية, في حين يمثل المؤول الثالثية[51], ويمكن أن نمثل لذلك بالآتي:

– الملائكة (أ): " إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ, وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ".

– مريم(ع) (ب): " رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ".

– الإشارة السيميولوجية المستلزمة: استغرابها وتعجبها, وعدم تقبلها لهذا الحدث؛ لكونه خارج إدراكات العقل البشري جعلها لا تستفهم عن غير الكيفية التي يكون فيها ذلك.

وحسب "بيرس وموريس" تكون المقاربة السيميولوجية التداولية بالشكل الآتي:

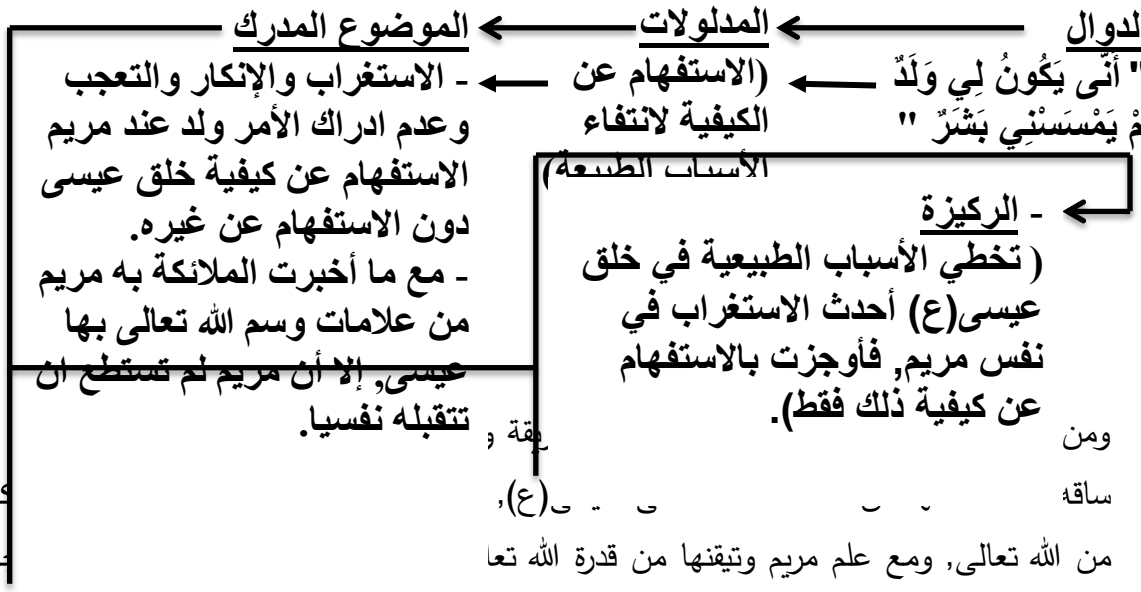

ومن ما ساقه ة و كدة من الله تعالى, ومع علم مريم وتيقنها من قدرة الله تعا جاء جوابها بصيغة الاستفهام الحقيقي عن الكيفية التي يتم بها ذلك, والاستفهام المجازي الذي حقق معنى الإنكار والتعجب والاستغراب, وقد عمدت مريم إلى توظيف واستثمار مبدأ الطريقة والأسلوب لتستلزم بيان قدرة الله تعالى على ذلك, فهي لم تشك بقدرة الله, ولكن عمدت إلى ذلك ليطمئن قلبها, وهذه ما أكده الله تعالى لها في قوله:" "قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ".

ويمكن ان نمثل لهذا بالآتي:

– الملائكة (أ): " إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ, وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ".

– مريم(ع) (ب): " رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ".

– الإشارة السيميولوجية المستلزمة: استثمرت مريم(ع) مبدأ الطريقة والأسلوب مستفهمة عن الكيفية المنتفية معها الأسباب الطبيعية ليس شكا بقدرة الله تعالى على ذلك وإنما للاطمئنان من تحقق ذلك.

وحسب "بيرس وموريس" تكون المقاربة السيميولوجية التداولية بالشكل الآتي:

الدوال	المدلولات	الموضوع المدرك	الركيزة
- " أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ "	(الاستفهام عن الكيفية لانتفاء الأسباب الطبيعة)	(الاستغراب والإنكار جعلها تستفهم ليس شكا وإنما لتحقق ما يُطمئن فؤادها)	(خرق القوانين الطبيعية ولد الاستفهام ليس شكا وإنما لتحقق اليقين)

الهوامش

[1] آفاق جديدة في البحث اللغوي, محمود احمد نحلة, ص34.
[2] ينظر: التداولية عند العلماء العرب, مسعود صحراوي, ص33,و ينظر: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام, طه عبد الرحمن, ص103.
[3] في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصلية في الدرس العربي القديم, خليفة بوجادي, ص80.
[4] ينظر: استراتيجيات الخطاب, عبد الهادي بن ظافر الشهري, ص430, وينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي, محمود احمد نحلة, ص35.
[5] ينظر: المعنى في لغة الحوار مدخل إلى البرجماتية التداولية, جيني توماس, تر: نازك إبراهيم عبد الفتاح, ص88.
[6] ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي, محمود احمد نحلة, ص36, وينظر: استراتيجيات الخطاب, عبد الهادي بن ظافر الشهري, ص430, وينظر: في اللسانيات التداولية مع محاولة تاصلية في الدرس العربي القديم, خليفة بوجادي, ص80.
[7] ينظر: المعنى في لغة الحوار مدخل إلى البرجماتية التداولية, جيني توماس, تر: نازك إبراهيم عبد الفتاح, ص88.
[8] دراسة نصية أدبية في القصة القرآنية, سليمان الطروانة, ص172.
[9] لغة الحوار في القران الكريم دراسة وظيفية أسلوبية, فوز سهيل كامل, ص31.
[10] الشورى/51.
[11] القصص/7.
[12] المائدة/111.
[13] يوسف/15.
[14] مريم/11.
[15] طه/67-69.
[16] ينظر: مفاهيم القران, جعفر السبحاني, ج7, ص94.
[17] ينظر: قصص القران الكريم, فضل حسن عباس, ص485.
[18] الصافات/102.
[19] مفاهيم القران, جعفر السبحاني, ج7, ص94.
[20] مريم/51-52.
[21] لغة الحوار في القران الكريم دراسة وظيفية أسلوبية, فوز سهيل كامل, ص33.
[22] طه/9-14.
[23] الذاريات/24-32.
[24] لغة الحوار في القران الكريم دراسة وظيفية أسلوبية, فوز سهيل كامل, ص33.
[25] آل عمران/39.
[26] آل عمران/42-43.
[27] آل عمران/38-40.
[28] التحرير والتنوير, محمد الطاهر ابن عاشور, ج3, ص238.

[29] إرشاد العقل السليم, أبو السعود, ج2, ص31.
[30] اللسان والميزان أو التكوثر العقلي, طه عبد الرحمن, ص120.
[31] التحرير والتنوير, محمد الطاهر ابن عاشور, ج3, ص239.
[32] تفسير القرآن العظيم, ابن كثير, ج2, ص37.
[33] جامع البيان عن تأويل آي القرآن, الطبري, ج5, ص372.
[34] التحرير والتنوير, محمد الطاهر ابن عاشور, ج3, ص239.
[35] ينظر: التفسير الكبير ومفتاح الغيب, الفخر الرازي, ج8, ص40.
[36] أنوار التنزيل وأسرار التأويل, البضاوي, ج2, ص16.
[37] ينظر: المذاهب النقدية الحديثة – مدخل فلسفي- محمد شبل الكوفي, ص256.
[38] ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية الظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها, العياشي أدراوي, ص130.
[39] آل عمران/45-47.
[40] التحرير والتنوير, محمد الطاهر ابن عاشور, ج3, ص245.
[41] تفسير القرآن العظيم, ابن كثير, ج2, ص43.
[42] التحرير والتنوير, محمد الطاهر ابن عاشور, ج3, ص245.
[43] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, الزمخشري, ص172.
[44] معالم التنزيل, البغوي, ج2, ص38.
[45] ينظر: الرمز- المجالات والدلالات- سعيد بنكراد, موقع سعيد بنكراد على شبكة الانترنت, ص3.
[46] رد الأذهان إلى معاني القرآن, أبو بكر محمود جومي, ج1, ص70.
[47] الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة واي الفرقان, القرطبي, ج5, ص138-139.
[48] التحرير والتنوير, محمد الطاهر ابن عاشور, ج3, ص247.
[49] ينظر: O.Ducrt & t. todorov. Dictionnaire encycloped. Quedes scinces du langage, p375 نقلا عن: سيميولوجيا الاتصال في الخطاب الديني قصص الأنبياء في القران الكريم نموذجا, غمشي بن عمر, (أطروحة دكتوراه), ص32.
[50] التحرير والتنوير, محمد الطاهر ابن عاشور, ج3, ص248.
[51] ينظر: دروس في السيميائيات, حنون مبارك, ص47.

المصادر والمراجع

أولا- الكتب العربية والمترجمة:
1- القرآن الكريم
2- آفاق جديدة في البحث اللغوية المعاصر, محمود احمد نحلة, دار المعرفة الجامعية, د ط, 2002م.
3- التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال اللغوية" في التراث اللساني العربي, مسعود صحراوي, دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت- لبنان, ط1, 2005م.
4- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام, طه عبد الرحمن, المركز الثقافي العربي, بيروت- لبنان, ط2, 2000م.
5- في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم, خليفة بوجادي, الحكمة للنشر والتوزيع, الجزائر, ط1, 2009م.
6- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية, عبد الهادي بن ظافر الشهري, دار الكتاب الجديد المتحدة, بيروت- لبنان, ط1, 2004م.
7- المعنى في لغة الحوار مدخل إلى البراجماتية (التداولية), جيني توماس, ترجمة: نازك إبراهيم عبد الفتاح, دار الزهراء, الرياض- السعودية, ط1, 1431ه- 2010م.

8- دراسة نصية أدبية في القصة القرآنية, سليمان الطروانة, مكتبة الجنوب المركزية, عمان- الأردن, د ط, 1992م.
9- لغة الحوار في القران دراسة وظيفية أسلوبية, فوز سهيل كامل, الجوهرة للنشر والتوزيع, عمان- الأردن, ط1, 1424ه- 2003م.
10- مفاهيم القرآن, جعفر السبحاني, مؤسسة التاريخ العربي, بيروت- لبنان, د ط, د ت.
11- قصص القران الكريم, فضل حسن عباس, دار النفائس للنشر والتوزيع, عمان- الأردن, ط3, 1430ه- 2010م.
12- تفسير التحرير والتنوير, محمد الطاهر ابن عاشور (المتوفى: 1393ه), الدار التونسية للطباعة والنشر, تونس, د ط, 1984م.
14- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم= تفسير أبو السعود, محمد بن محمد العمادي (المتوفى: 982ه), دار إحياء التراث العربي, بيروت- لبنان, د ط, د ت.
15- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي, طه عبد الرحمن, المركز الثقافي العربي, بيروت- لبنان, ط1, 1998م.
16- تفسير القرآن العظيم= تفسير ابن كَثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كَثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774ه), تحقيق: سامي بن محمد السلامة, دار طيبة للنشر والتوزيع, الرياض- المملكة العربية السعودية, ط2, 1420ه- 1999م.
17- جامع البيان عن تأويل آي القرآن= تفسير الطبري, أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفى: 300ه), تحقيق: محمود محمد شاكر, احمد محمد شاكر, مكتبة ابن تيمية, القاهرة- مصر, د ط, د ت.
18- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب= تفسير الفخر الرازي, محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشَّهِر بخطيب الري (المتوفى: 604ه), دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت- لبنان, ط1, 1401ه- 1981م.
19- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل= تفسير الزمخشري, أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (المتوفى: 538ه), تحقيق: خليل مأمون شيحا, دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت- لبنان, ط3, 1430ه- 2009م.
20- معالم التنزيل= تفسير البغوي, أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 516ه), تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون, دار طيبة للنشر والتوزيع, الرياض- المملكة العربية السعودية, د ط, 1409ه.
21- رد الأذهان إلى معاني القرآن, أبو بكر محمود جومي, مؤسسة غومبي للتجارة, د ط, 1408ه- 1987م.
22- دروس في السيميائيات, حنون مبارك, دار توبقال للنشر والتوزيع, الدار البيضاء- المغرب, ط1, 1987م.
23- أنوار التنزيل وأسرار التأويل= تفسير البيضاوي, ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (المتوفى: 691ه), تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي, دار إحياء التراث العربي, بيروت- لبنان, ط1, د ت.
24- المذاهب النقدية الحديثة- مدخل فلسفي- محمد شبل الكومي, الهيئة المصرية العامة للكتاب, مصر, د ط, 2004م.
25- الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها, العياشي أدراوي, منشورات الاختلاف- الجزائر, ودار الأمان- الرباط, ط1, 1432ه- 2011م.

26- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان= تفسير القرطبي, أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر القرطبي (المتوفى: 671ه), تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي, مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر والتوزيع, بيروت- الأردن, ط1, 1427ه-2006م.

ثانيا- الرسائل والاطاريح

1- سيميولوجيا الاتصال في الخطاب الديني قصص الأنبياء في القران الكريم نموذجا, غمشي بن عمر, (أطروحة دكتوراه), قسم الإعلام والاتصال- كلية العلوم السياسية والاعلام- جامعة الجزائر, 2010- 2011م.

ثالثا- البحوث والدوريات

1- الرمز- المجالات والدلالات- سعيد بنكراد, الموقع:
.www.said benq rad. Free. Fr/ar/index. Htm